

موقف دعوي

## حمد المري .. قال لي الفقير المسن: رغم جوعنا لم نلمس لحم الخنزير



بقلم: د. وليد محمد عبدالله العلي  
استاذ الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت  
وامام وخطيب المسجد الكبير بدولة الكويت  
w.alali@hotmail.com

### طريق الهداية

إن القلب لما كان معرضاً لطوارق الشبهات المناقصة لخبر الله تعالى: كما أن الجوارح معرضة لطوارق الشهوات المخلفة لأمر الله تعالى: أمر العبد باليقين والصبر، لأن اليقين يمنع الشبهات، والصبر يدفع الشهوات، فالشبهة: تُفسد القلب، والشهوة: تُفسد الجوارح، ولا ينجو عن عذاب الله تعالى إلا من: منع الشهوات باليقين؛ ودفع الشهوات بالصبر. وإن الله سبحانه وتعالى - قد أخبر عن خبوت أعمال أرباب الشهوات: وأصحاب الشبهات، فقال تعالى: (كلذين من قبلكم كانوا أشد منك قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقتهم فاستمتعتم بخلاقتهم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقتهم وخضتم لذيئ خاضوا أولئك حيث حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون).

فما نُكر في هذه الآية الكريمة من الاستمتاع بالخلاق - الذي عُوقبوا عليه بخبوت أعمالهم في الدنيا والآخرة فكانوا من الخاسرين: هو استمتاع أرباب الشهوات بنصيبهم منها، وما نكر بعدها من الخوض بالباطل في دين الله تعالى: هو خوض أصحاب الشبهات فيه، فعلق الله سبحانه وتعالى: حول الأعمال والخسائر: باستمتاع الجوارح بالشهوات: الذي هو الاستمتاع بالخلاق، وبخوض القلب في الشبهات: الذي هو خوض بالباطل.

فقول الله تعالى: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) كما تضمن تعليق الإمامة في الدين بأمرين - هما الصبر واليقين - فقد تضمن أيضاً أصليين آخرين هما:

الأصل الأول: الدعوة إلى الله تعالى؛ وهداية خلقه. الأصل الثاني: أن يكون سبيل الدعوة وطريق الهداية بما أمر الله تعالى به على لسان رسوله ﷺ؛ لا بمقتضى العقول والآراء والأذواق التي هي على غير هدى وبرهان من الله تعالى، فالدعاة مكلّفون بمتابعة النبي ﷺ والالتزام له، فمتابعة النبي ﷺ في سبيل الدعوة: نظير متابعته في الأمر والنهي، فهي من جملة ما سيسأل عنه الدعوة يوم القيامة. كما قال الله تعالى: (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين).

وقال ﷺ في سؤال العبد في قبره: (بي تفتنون، وعني تسألون). فمجموع ما في هذه الآية الكريمة من الأمرين والأصليين: يستفاد منها أربع قواعد من قواعد إصلاح القلوب والجوارح:

القاعدة الأولى: الصبر؛ وهو الحسب، ويكون بحسب النفس عن ترك فرائض الله تعالى، وحسبها عن فعل محارم الله تعالى، وحسبها عن التسخط على قضاء وقدرة الله تعالى، وهذه القاعدة متعلقة بركن الإيمان السادس: وهو ركن الإيمان بالقضاء والقدر، خيره وشره، حلوه ومره.

القاعدة الثانية: اليقين وهو الإيمان الجازم الثابت الذي لا ريب فيه ولا تردد ولا شك ولا شبهة، وهذه القاعدة متعلقة بأركان الإيمان الخمسة التي جمعها قول الله سبحانه: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين). فهذا اليقين محله بصيرة القلب: كما أن الرؤية محلها بصر العين، ولهذا قال بعض السلف: (اليقين: الإيمان كله).

القاعدة الثالثة: هداية الخلق؛ ودعوتهم إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كما قال الله تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين). فهذا الداعي إلى الله تعالى: هو حبيب الله، وهو وليه، فقد أسلم وجهه لله تعالى، وعمل بطاعته، ودعا الخلق إليه. القاعدة الرابعة: دعوة الخلق إلى الله تعالى بما يتوافق مع أمره، وهذا يتضمن اتباع شرعه الذي أنزل على رسوله ﷺ، فهداية الخلق إنما تكون بشرح الله وحده، دون غيره من الأقوال والآراء والنحل والمذاهب، فاتباع سبيل رسول الله ﷺ: لا يهدون إلا بأسره خاصة، كما قال الله تعالى: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين).



المري يلقي موعظة لأيتام يكفلهم بيت الزكاة في اندونيسيا



حمد المري يحمل أحد الأيتام في بنغلاديش

بيت الزكاة واسكنهم فيها  
ووجدت عنده عدة كراتين مغلقة عليها مكتب اغائة  
مسلمين، وسيكون الاكل حلالا، وسحبني الرجل بيدي الى الغرفة التي  
يعيش فيها مع اسرته في المخيم وهي عبارة عن مدرسة قديمة قام بتأهيلها  
دولية من الصليب الاحمر، وقال لي: هذا لحم خنزير ولم ناكله رغم جوعنا لأننا مسلمون والآن سناكل من ايديكم، تأثرت كثيرا بكلام هذا الرجل المسلم الصالح وقمت فورا مع مجموعة من المتطوعين بشراء عجل كبير ونبحناه ووزعنا لحمه على الاسرة واللاجئين، واصر الرجل ان يضيفني فجلست ووجدت اطفالا وامرأة كبيرة في السن وشابيتين، قال هذه ابنتي والثانية زوجة ابني، وهؤلاء اطفالهم، ولما سألت عن الاب اخبرني ان احد ابناءه قتل في مذبحة كوسوفا والآخر مفقود حتى الآن وانه لا يجد من يعول هؤلاء الاطفال، وهذا الموقف لا استطيع نسيانه أبدا.



... ويشارك الأيتام العابهم

يقول مدير العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة حمد المري: أتذكر عام 1999 أثناء مجزرة كوسوفا، نهبنا مع مجموعة من الشباب المتطوع في اول رحلة اغاثية من موظفي بيت الزكاة لإغاثة اللاجئين الكوسوفيين في جمهورية البانيا، ومما سرني ان الكويت كانت الدولة الوحيدة التي وفرت سكنا لهم بمساكن وليس في خيام، وعندما زرت مكان اللاجئين قابلت رجلا في سن السبعين، ولما علم اني مسلم ضمنني وحضني وكلمني بلهجة وكان معنا مترجم، وقال الرجل: عندما علمت انك مسلم غمرتني الفرحه والسعادة لأن المساعدات التي تقدمونها جاءت من

### مع الحبيب المصطفى

## إن هذا هو الخير

رجع الرسول ﷺ إلى المدينة وقام بإرسال بعض القوات الصغيرة لنشر الإسلام، وأمر الرسول ﷺ بإرسال ثلاثة آلاف مقاتل من المسلمين إلى بلدة مؤتة عند مشارف الشام، ولما علم الروم بذلك أرسلوا جيشا كبيرا بلغ عدده مائتي ألف جندي فدارت معركة قوية بين المسلمين والروم، وكانت أول معركة يقودها خالد بن الوليد ﷺ مع المسلمين، وسمي بعد ذلك اليوم «سيف الله المسلول»، واشتد القتال في هذه المعركة حتى انه استشهد عدد كبير جدا من المسلمين ثم تمكن خالد بن الوليد ﷺ بعبقريته أن يسحب قوات المسلمين من المعركة ويرجع إلى الرسول ﷺ، ولكن نساء واطفال المدينة غضبوا غضبا شديدا لما علموا أن المسلمين انسحبوا من المعركة، ولكن الرسول ﷺ قال لخالد بن الوليد: «إن هذا هو الخير، وإن ما فعله كان صحيحا».

## التنكير

روى ابن ماجه: من حديث عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أحدا من أهله الوعاء، أمر بالحساء من الشعر، فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، ثم قال: «إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو فؤاد السقيم كما تسرو إحدكن الوسخ بالماء عن وجهها»، ومعنى يرتوه: يشده ويقويه؛ ويسرو، يكشف، ويزيل وقد تقدم أن هذا هو ماء الشعر الغلي، وهو أكثر غذاء من سويقه، وهو نافع للسعال، وخشونة الحلق، صالح لقمع حدة الفضول، مدر للبول، جلاء لما في المعدة، قاطع للعطس، مطفى للحرارة، وفيه قوة يجلو بها ويلطف ويحلل، وصفته: أن يؤخذ من الشعر الجيد المرضوض مقدار، ومن الماء الصافي العذب الصافي خمسة أمثاله، ويلقى في قدر نظيف، ويطبخ بنار معتدلة إلى أن يبقى منه خمسا، ويصفى، ويستعمل منه مقدار الحاجة محلا.

## فتاوى الصوم

### المباغلة في الممضعة

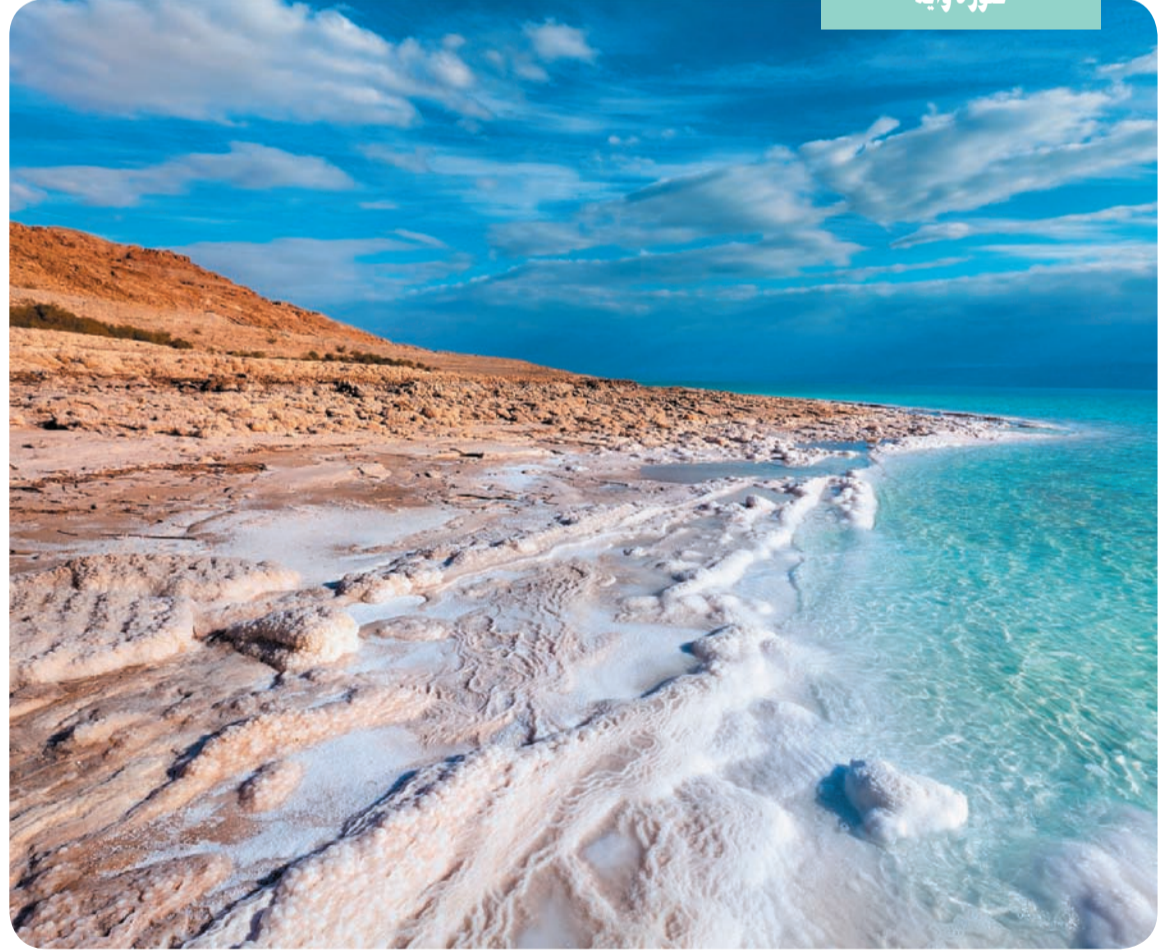
ما حكم المباغلة في الممضعة والاستنشاق في نهار رمضان للصائم؟  
قال رسول الله ﷺ للقيظ بن صبرة: «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالحاء في الاستنشاق إلا أن تكون صائما، وهذا يدل على أن الصائم لا يبالي في الاستنشاق، وكذلك لا يبالي في الممضعة، لأن ذلك قد يؤدي إلى نزول الماء في جوفه، فيفسد به صومه، لكن لو فرض أنه بالغ ودخل جوفه دون قصد، فإنه لا يفطر بذلك؛ لأن من شروط الفطر كما سبق أن يكون الصائم قاصدا لفعله ما يحصل به الفطر.

### شم الطيب للصائم

فضيلة النبي، ما حكم شم الطيب سواء كان من الرذاذ (البخاخ) أو شم الطيب الذي هو البخور؟  
شم الطيب لا بأس به سواء كان دهنًا أو بخورًا، لكن إذا كان بخورًا فإنه لا يستنشق دخانه؛ لأن الدخان له جرم ينفذ إلى الجوف، فهو جسم يدخل إلى الجوف فيكون مغطرا كالماء وشبهه، وأما مجرد شمه دون أن يستنشقه حتى يصل إلى جوفه فلا بأس به.

فتاوى د. محمد الطيباني

### صورة آية



## المنطقة التي غلبت فيها الروم

نرى في هذه الصورة اخفض منطقة في العالم، وهي المنطقة التي دارت فيها معركة بين الروم والفرس وغلبت الروم، وقد تحدث القرآن عن هذه المنطقة واخبرنا بأن المعركة قد وقعت في أدنى الأرض أي في أخفض منطقة على وجه اليابسة، فقال: (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون) الروم: 1-7. وقد ثبت بالفعل أن منطقة البحر الميت وما حولها هي أدنى منطقة على اليابسة!



كان لرجل غلام من اكسل الناس، فارسله يوما يشتري له عنبا وتينا، فابطأ عليه حتى طال صبره، ثم جاء فضربه وقال: ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين، فمرض الغلام ان يأتيه بطيب، فغاب ثم جاء بالطيب ومعه رجل آخر، فسأله عنه فقال: اما ضربتني وامرتني ان اقضي حاجتين في حاجة، فجننتك بالطيب، فإن شفاك الله تعالى، والا حفر لك هذا قبرك، فهذا طيب وهذا حفر.

### حاجتان معا

طرائف

## الطبيب النبوي

## رمضان أحاديث

### صلاة الرسول

عن ابي سلمة انه سأل عائشة رضي الله عنها: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ فقالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، أتانم قبل ان توتر؟ فقال: يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي، اخبرجه البخاري.